

## الفقه والمسائل الطبية

( 125 ) ترتب عليها كسر الحدود الفاصلة بين الأنواع المختلفة للكائنات. فمما تفتقت عنه قريحة العلماء فكرة خلط خلايا بشرية بخلايا نباتية أو حيوانية لنصل بذلك إلى الإنسان الخصري (الكلورفيلي) أو الإنسان المجتر. ويستهدف العلماء من أبحاثهم هذه إنتاج سلالة بشرية جديدة يدخل في تكوينها بعض الصفات النباتية أو الحيوانية المرغوبة، كجعل الإنسان ذاتي التغذية يعتمد على ذاته في غذائه كالنبات (التمثيل الضوئي). ويفكر العلماء أيضاً في إنتاج طراز جديد من الجنس البشري عن طريق استخدام طريقة التكاثر الجسدي في تنمية الخلايا المختلطة، وبعد التأكد من نجاح إنتاج هذا الطراز الجديد فيمكن تعميمه بالطريق الطبيعي أي التكاثر الجنسي. ولم يقف التلاعب بالحياة على المستوى العضوي، بل إن الفكر العلمي الحديث يتجه إلى ابتداء طرق التحكم في إرادة الإنسان بأجهزة الكترونية، وهذا هو الإنسان الإلكتروني الذي يمكنه إشباع رغباته وحاجاته عن طريق أزرار مركبة على جسده. ورغم ما يقال عن تكنولوجيا التكاثر من أنها ما زالت في طور الخيال وأنها لا تعدو أن تكون حالياً مجرد أضغاث أحلام، إلا أن استخداماتها الناجح على مستوى الحيوان والنبات، شجع العلماء على التفكير في تطبيق قوانينها العلمية على الجنس البشري، وما زراعة الأجنة أو طفل الأنبوب إلا تجسيد حي لطموح الإنسان في التحكم في خلقته وصفاته، ولعل جهود العلماء في هذا المضمار تجسد رغبة الإنسان في التوصل إلى أكسير الحياة ليكرس بذلك خلوده وانتصاره على الموت الذي هو مع ذلك سنة الله في خلقه. ونذكر هنا أن أحد المليونيرات الأجانب طلب إنتاج نسخة من ذاته